فاعلية برنامج إرشاد جمعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في سلطنة عمان

د. علي بن سالم العدواني

وزارة التربية والتعليم في سطنة عمان - المديرية العامة للتربية والتعليم لمحافظة الداخلية

سلطنة عمان

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى بناء برنامج إرشاد جمعي وتقصي فاعليته في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من الأحداث الجانحين المُودعين في إحدى دور إصلاح الأحداث في سلطنة عمان. شارك في الدراسة (١٠) عشرة من الأحداث الجانحين على ضوء العفو السامي رقم ٣٠/٢٠٠٨ الخاص بإصدار قانون خاص بنظام قضاء الأحداث حيث تلقوا برنامج الإرشاد الجمعي الذي تكون من (٧) جلسات إرشادية. وقام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس المسؤولية الاجتماعية وعلى كل بُعد من أبعاده، في كلٍ من القياس القبلي، والبعدي، والمتابعة. كما تم استخدام اختبار ولكوكسون (Wilcoxon Signed-Ranks Test)، للتحقق من الدلالة الإحصائية للفروق بين درجات المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٥) لدى أفراد المجموعة التجريبية على القياسين: القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي. كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٥) لدى أفراد المجموعة التجريبية على القياسين: البعدي والمتابعة.

مقدمة

تعاني المجتمعات الإنسانية اليوم في ظل التقدم العلمي، والتكنولوجي، والحضاري مشكلات اجتماعية، وتربوية، ونفسية أضحت تهدد تقدمها، وتطورها، وأمنها الاجتماعي وتنعكس سلباً على أوضاعها الاجتماعية، والاقتصادية، والتربوية؛ مما جعلها موضع اهتمام الباحثين من أجل الوقاية منها والحد من تفاقمها.

وقد أولت معظم الدول اهتماماً كبيراً بمشكلة جُنوح الأحداث، حيث تعد من أخطر وأعقد المشكلات الاجتماعية التي تواجه معظم أقطار العالم المعاصر، سواء كانت متقدمة أو نامية، وقد عمدت الدول المختلفة إلى وضع تشريعات خاصة بصغار السن من المراهقين من مرتكبي الجرائم (الأحداث) تختلف عن تلك المقررة للبالغين من المجرمين، نظراً لأن حرية الاختيار والإدراك والتمييز عند الحدث تختلف عنها لدى الإنسان البالغ (الفايز، ٢٠١٤)، وأصبحَ الجُنوح من أهم الاضطرابات النفسية التي يُعاني منها الأحداث الجانحون الذين يمثلون عوامل مدمرة لمستقبلِ المجتمعات والأفراد إن لم يتلقوا العلاج المناسب (American Psychiatric Association, 2000; Van Scott, Spender, Doolan, Jacobs & Aspland, 2001). كما أن الاضطرابات الموجهة للخارج (Externalizing) هي الأكثر كُلفة من بين جميع المشكلات النفسية والاجتماعية خلال مرحلة الطفولة ولها آثار عديدة وخطيرة تتمثل في الضرر الإجتماعي والعاطفي للمراهقين وكذلك في التكاليف المادية على المجتمع (Biglan, Brennan, Foster, Holder, Miller, Cunningham et al., 2004; Dretzke, Rew, Davenport, Barlow, Stewart-Brown, Sandercock & Taylor, 2005).

وتُعدُ مشكلة جُنوح الأحداث من أبرز المشكلات التي باتت تهدد كيان المجتمع، وتُعطل طاقاته، لا سيما أن جُنوحَ الأحداث أصبح يتخذ في كثير من الأحيان طابعاً يتسم بأعمالِ العنف، والتحدي للمجتمع، والعادات، والتقاليد، والقوانين الاجتماعية. وتتضح خطورة هذه المشكلة أيضاً من خلالِ الآثار السلبية على المجتمع، والأحداث الجانحين أنفسهم بسبب السلوكيات والممارسات الخاطئة، كما تبرز خطورة هذه المشكلة أيضاً من تقويضها للأمن والاستقرار في المجتمع، وإسهامها في إشاعة الفوضى والاضطراب بين أفراد المجتمعِ (العكايلة، ٢٠٠٦؛ المطيري، ٢٠٠٦؛ ناجي، ٢٠٠١). كما يُعدُ الإجرام من أهم عوامل تهديد الصحة النفسية للأفراد، فهو يشكل الشخصية المعادية للمجتمع التي تعاني من اضطراب سيكوباتي تهدد سلوك المراهقين، والحقوق الأساسية للآخرين، والمعايير والقواعد المجتمعية (Andrews & Bonta, 2003).

ويعرف العكايلة الجُنوح (٢٠٠٦: ٥٧) بأنه "اعتداء على المعايير والأنساق الاجتماعية المنظمة للسلوك البشري والأدوار التي يشغلها كل فرد في المجتمع". كما تعرفه الرابطة السيكاترية الأمريكية بأنه "مشكلة سلوكية تصنف كاضطراب سلوكي يختص بالأحداث الذين غالباً ما يكونوا تحت سن ثمانية عشر عاماً والذين يتعرضون للمحاكمة بموجب ارتكابهم أفعال إجرامية" (Roberts, 1983: 14). في حين يشير قانون مساءلة الأحداث (٢٠٠٨: ٦) في سلطنة عمان إلى أن الجانح هو " كل من بلغ التاسعة من عمره ولم يكمل الثامنة عشرة وارتكب فعلاً يعاقب عليه القانون".

وعند محاولة التعرف على النظريات النفسية التي فسرت جُنوح الأحداث يتبين أن من أهم هذه النظريات نظرية التعلم الاجتماعي حيث جاء "ألبرت باندورا" (Albert Bandura) وقام بدمج الجوانب السلوكية والمعرفية، واعتقد أن السلوك يحدث من خلال مراقبة الآخرين والنمذجة (Rogers, 2013;Bartol & Bartol, 2005).

وعند الانتقال إلى المسؤولية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين التي تعتبر المتغير التابع في هذه الدراسة فتجدر الإشارة إلى أنها تمثل دوراً مهما في حياة الأحداث فهي كما عرفها (قاسم، ٢٠٠٨: ٨) بأنها "مسؤولية الفرد عن نفسه وعن أسرته، وأصدقائه، ودينه، ووطنه، من خلال فهمه لدوره في تحقيق أهدافه واهتمامه بالآخرين، ومن خلال علاقاته الإيجابية ومشاركته في حل مشكلات المجتمع وتحقيق الأهداف العامة".

وعند البحث عن العناصر التي تتكون منها المسؤولية الاجتماعية يلاحظ أنها تتكون من ثلاثة عناصر رئيسة: أولها الاهتمام (Concern) وهو الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد، ذلك الارتباط الذي يخالطه الحرص على استمرار تقدمها وتماسكها وبلوغ أهدافها، والخوف من أن تصاب بأي عامل أو ظرف يؤدي لإضعافها أو تفككها. وثانيها الفهم (Understanding) وهو العنصر الفعال في المسؤولية الاجتماعية وهو الوعي والإدراك من خلال فهم

الفرد للجماعة ومؤسساتها ومنظماتها ونظمها وعادتها وقيمها ووضعها الثقافي ومستقبلها، كما يتطلب من الفرد أيضاً فهم المغزى الاجتماعي لأفعاله، وتصرفاته وقراراته على الجماعة أي فهم القيمة الاجتماعية لأي تصرف اجتماعي يصدر منه. أما العنصر الثالث فهو المشاركة (Participation) وهو: إشراك الفرد مع الآخرين في عمل ما حسب اهتماماته وفهمه لذلك العمل، ومساعدة الجماعة في إشباع حاجاتها وحل مشكلاتها والوصول إلى أهدافها، كما أن المشاركة في العمل الجماعي يؤدي إلى إكساب الأفراد الشعور بقوة الجماعة وإمكانية التخطيط والتنظيم والتغلب على الصعوبات التي تواجه الأفراد في حياتهم (قاسم، ٢٠٠٨؛ اللحياني، ٢٠١١).

وعند التطرق إلى النظريات المفسرة للمسؤولية الاجتماعية فإنها تنظر إلى الفرد من عدة جهات، فنجد أن نظرية إدلر (Adler) تنظر إلى الفرد على أنه جزء مهم من المجتمع ولا يمكن أن يعيش حياته مع البعض بأمان من أجل خدمة الكل وهو خارج إطار الجماعة ومن خلال هذا الشعور المتبادل تتحقق مسؤوليته تجاه مجتمعه ومسؤولية المجتمع في رعاية أبنائه (Adler, 1929: 31) أما فروم (Fromm): فإنه ينظر إلى أن الهدم والإبداع موجودان في الطبيعة البشرية خلال أنماط التنشئة الاجتماعية (Fromm, 1990: 116). ويذهب سوليفيان (Sullivan) إلى أن الإنسان مخلوق واع، وأن أساس فكرة المرء عن نفسه مبنية على أساس علاقته بالآخرين، فهو يؤثر فيهم ويتأثر بهم، وأن العزلة عنهم سببها عدم الشعور بالأمان الذي يُعد إحدى مؤشرات نقص المسؤولية الاجتماعية (Sullivan, 1953: 21). ووضح روجرز (Rogers) في نظريته إلى العلاقة بين الفرد والمجتمع عن طريق ثقته بالفرد وبدوافعه وقدراته وشعوره بالمسؤولية؛ لفهم نفسه والمجتمع الذي يحيط به، وأن غاية النمو النفسي والتطور الاجتماعي إنتاج فردي متكامل في جميع الوظائف النفسية (Rogers, 1959). كما قام سترونج (Strong) بالربط بين تنمية المسؤولية الاجتماعية وبين امتلاك الفرد لمهارات محددة فضلاً عن قدراته في التأثير على الآخرين وخبراته الواسعة وقوة شخصيته (Strong, 1968).

وقد ظهرت في السنوات الأخيرة اتجاهات حديثة في علم النفس، تنادي بشكل متزايد بأهمية الدين والالتزام الديني في حل المشكلات النفسية والاجتماعية؛ حيث إنه يُعد من أهم المكونات الأساسية في علاج الأزمات والاضطرابات السلوكية (Cornish, 2010). وتوصلَت كلٌ من بيرجن وجنسن (Bergin & Jensen, 1990) أن ٢٩٪ من علماء النفس السريري يعتقدون أنَ الدين والمسائل الدينية ينبغي أن تكون جزءاً لا يتجزأ من العلاج، وقد تجلى التركيز المتزايد من خلال الكتابات النظرية في مجال علم النفس، وزيادة اهتمام الأبحاث والدراسات التجريبية من خلال إضافة الدين كعنصر من عناصر التنوع في رموز أخلاقيات كلاً من جمعية علم النفس الأمريكية (APA, 1992) وجمعية الإرشاد الأمريكية (ACA, 1995) كما أُدرج الدين عنصراً مهماً من عناصر التنوع في المبادئ التوجيهية لمقدمي الخدمات النفسية في الأبعاد الثقافية والعرقية واللغوية في الولايات المتحدة الأمريكية (Pargament, 1990; Cornish, 2010).

فقد أظهرت الدراسات أن المراهقين الأكثر التزاماً دينياً هم الأكثر في النتائج الإيجابية، والأقل التزاماً هم الأكثر في النتائج السلبية من بين أقرانهم، وعليه فإن الالتزام الديني يمثل عنصراً لزيادة السلوك الاجتماعي الإيجابي (Hardy & Carlo, 2005) ويساعد على خفض الاكتئاب (Pearce, Little & Perez, 2003) كما أنه يساعد على التنمية الأخلاقية (Walker & Reimer, 2006). وقد نادى إريكسون (١٩٦٩) بأن الالتزام الديني جزء مهم في تكوين الهوية بالنسبة لمعظم الناس؛ لأن الدين يوفر الأيديولوجيات البارزة لهم.

كما أظهرت نتائج التحليل على (٦٠) دراسة مختلفة أن ممارسة المعتقدات والسلوكيات الدينية لها تأثير رادع على السلوك الإجرامي للفرد (Baier & Wright, 2001)، ووجدت الدراسات الحديثة أن المشاركة الدينية في جميع مراحل المراهقة تقلل بشكل كبير من مخاطر الإجرام مستقبلاً؛ وأن الدين يمكن توظيفه في منع الشباب من الجريمة ومنحهم شعوراً أكبر في التعاطف مع الآخرين (Johnson, Corbett, & Harris, 2001).

ويتضح من العرض السابق أن الإرشاد النفسي الديني أحد أبرز تلك التدخلات الإرشادية الفعالة؛ إذ يسهم في تحسين قدرة الفرد على التوافق النفسي والاجتماعي والإدراك السليم للمواقف، كما يساعد على اكتساب مهارات اجتماعية وأنه ذو فاعلية في تخفيف الاضطرابات النفسية، الأمر الذي يسهم في تحقيق الاتزان الروحي والاستقرار النفسي والاجتماعي (فضة والفقي وأحمد، ٢٠١٠)، وتشير ياركندي (٢٠٠٣) إلى أن الأسس التي يقوم عليها الإرشاد النفسي الديني تتمثل في: قابلية السلوك للتعديل، كما أن الجوانب العقلية تعد جزءاً مهماً في تعديل السلوك، وأن تصرفات الإنسان تقوم على أساس من الوعي والشعور بها. ويشير سالم (٢٠٠٦) إلى أنه توجد العديد من الفنيات الخاصة بالإرشاد النفسي الديني التي لها أثر فعال في علاج النفس الإنسانية من اضطراباتها المختلفة، وهذه الفنيات تستمد منهجها وإجراءاتها من الكتاب والسنة، وهي عديدة ومتنوعة، وتتناول الإرشاد بالتوحيد، والأدعية، والأذكار، والاستغفار، والصبر، والصلاة، والتخيل، والاسترخاء، والأضداد، وتلك الفنيات يمكن اعتبارها فنيات معرفية سلوكية ؛لأنها تركز على أفكار المسترشد، واتجاهاته المختلفة، وتمده بالمهارات التي تساعده على ممارسة السلوكيات التوافقية.

ويكمن دور الإرشاد النفسي الديني من خلال مساعدة الأفراد على تحقيق الهُوية الدينية الروحية ويجعلهم يعيشون في وئام مع الآخرين، كما يساعدهم على تحديد الكيفية التي يمكن التوصل إليها لتحقيق النمو الروحي والتخلص من الاضطرابات النفسية السلبية، وتقديم حلول مناسبة للمشكلات العامة في المجتمع. في حين يبرز هدف برنامج الإرشاد الديني في هذه الدراسة إلى تحقيق هدفين عامين هما: هدف وقائي وتمثّل في إكساب أعضاء المجموعة الإرشادية مهارات ومعارف إسلامية واجتماعية تساعدهم على تنمية الجانب الديني والاجتماعي مستقبلاً. أما الهدف الثاني فهو هدف إرشادي علاجي تمثل في خفض النُزعة للجُنوح وعدم العَود إليه مرة أخرى، من خلال تنمية الجوانب الاجتماعية إضافة إلى إعادة دمجهم في المجتمع بعد الإفراج عنهم.

وبناء على ذلك فقد تم الاستناد إلى الأدب النظري الذي كُتب حول الإرشاد النفسي الديني إضافة إلى الدراسات السابقة التي هدفت إلى بناء برامج إرشادية قائمة على الإرشاد النفسي الديني في تنمية المسؤولية الاجتماعية، وقد تمت الاستفادة بشكل رئيس من دراسات (الشناوي، ٢٠٠١؛ العطوي، ٢٠٠٦؛ قاسم، ٢٠٠٨؛ الأزدي، ٢٠١٠؛ الغامدي، ٢٠١١؛ البوسعيدية، ٢٠١٤؛ الفايز، ٢٠١٤).

وحظيت المسؤولية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين اهتماماً كبيراً من قبل الباحثين، ولم يتسنَ للباحث العثور (حسب حدود علمه واطلاعه) إلا على عدد قليل من الدراسات التي هدفت إلى بناء برامج لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين، وفيما يلي مجموعة من الدراسات السابقة ذات صلة بمشكلة هذه الدراسة مرتبة تنازلياً من الأقدم إلى الأحدث.

فقد أكدت العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي هدفت إلى بناء برامج إرشادية في تنمية المسؤولية الاجتماعية إلى أن المسؤولية الاجتماعية أو القيم الاجتماعية الإيجابية، تساعد الأحداث في اكتساب سلوكيات اجتماعية إيجابية وتعمل على خفض تورطهم في السلوكيات المعادية للمجتمع (Bandura, 1986). ومن هذه الدراسات: دراسة العامرية (٢٠٠٢) التي هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج ارشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة الامارات العربية المتحدة، حيث اشتملت عينة الدراسة على (٤٨) طالبة، تم تقسيمهن إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة ضمت كل مجموعة (٢٤) طالبة من الصف الأول الثانوي ممن كانت أعمارهن بين (١٥ – ١٧) سنة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح المجموعة التجريبية حيث كان للبرنامج فاعلية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المجموعة التجريبية.

كما هدفت دراسة كيم (Kim, 2003) إلى تقصي فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أطفال المدارس الابتدائية. واعتمدت عينة

الدراسة على تطوير برنامج علاجي واقعي لتنمية السلوك المسؤول عند الأطفال، تم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة ضمت كل مجموعة (١٣) طالباً، طُبق البرنامج على المجموعة التجريبية لمدة (٨) أسابيع وأظهرت نتائج الدراسة وجود تحسن في مستوى المسؤولية الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية.

أما دراسة العنسي (٢٠٠٥) فقد هدفت إلى بناء برنامج ارشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية في أمانة العاصمة صنعاء باليمن، حيث اشتملت عينة الدراسة على (٣٤) طالبة من طالبات الصف الثاني الثانوي للقسم الأدبي، تم تقسيمهن إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة ضمت كل مجموعة (١٧) طالبة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح المجموعة التجريبية حيث كان للبرنامج فاعلية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المجموعة التجريبية.

أما دراسة الصمادي والزعابي (٢٠٠٧) فهدفت إلى معرفة أثر الإرشاد الجمعي بطريقة العلاج الواقعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة خاصة من الطلاب الأيتام، حيث اشتملت عينة الدراسة على (٣٠) طفلاً من مبرة الملك حسين الخيرية بإربد، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة ضمت كل مجموعة (١٥) طفلاً، وأظهرت نتائج الدراسة وجود أثر للبرنامج الإرشادي الجمعي المستند لنظرية العلاج بالواقع في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية.

وأجرى قاسم (٢٠٠٨) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج ارشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الثانوية، حيث اشتملت عينة الدراسة على (٣٦) طالباً تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة ضمت كل مجموعة (١٨) طالباً، تم استخدام اختبار (Wilcoxon Signed Ranks) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة، وأظهرت

نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الثانوية.

وفي سلطنة عمان أجرت المعمرية (٢٠١١) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي قائم على استخدام بعض استراتيجيات اتخاذ القرار في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات الصف العاشر في محافظة مسقط بسلطنة عمان، حيث اشتملت عينة الدراسة على (٧٤) طالبةً، تم تقسيمهن إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة ضمت كل مجموعة (٣٧) طالبة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات الصف العاشر.

في حين أجرى الغامدي (٢٠١١) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي ديني في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة بالسعودية، حيث اشتملت عينة الدراسة على (٢٨) طالباً من الصف الأول الثانوي، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة ضمت كل مجموعة (١٤) طالباً. تم استخدام اختبار (Wilcoxon Signed Ranks) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية تُعزى إلى فاعلية البرنامج الإرشادي المطبق في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

كما أجرى الحضرمي (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى بناء برنامج ارشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى مرتكبي الحوادث المرورية بمحافظة الظاهرة في سلطنة عمان، حيث اشتملت عينة الدراسة على (٧٢) سائقاً من مرتكبي الحوادث المرورية، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة ضمت كل مجموعة (٩) سائقين. تم استخدام اختبار (Wilcoxon Signed Ranks) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين أفراد المجموعة التجريبية

والضابطة لصالح المجموعة التجريبية يُعزى إلى فاعلية البرنامج الإرشادي المطبق في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى مرتكبي الحوادث المرورية.

وقد أجرت الكليبية (٢٠١٣) دراسة هدفت إلى بناء برنامج ارشاد جمعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية والكفاءة الذاتية المدركة لدى نزيلات السجن المركزي بسمائل في سلطنة عمان، حيث اشتملت عينة الدراسة على (١٥) نزيلة تم أخذهن كمجموعة تجريبية. واستخدم اختبار (Wilcoxon Signed Ranks) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية لدى أفراد المجموعة التجريبية على القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي يُعزى إلى فاعلية البرنامج الإرشادي المطبق في تنمية المسؤولية الاجتماعية والكفاءة الذاتية المدركة.

في حين أجرى الفايز (٢٠١٤) دراسة هدفت إلى: التعرف على فاعلية برنامج ارشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين بمدينة الرياض، حيث اشتملت عينة الدراسة على (٢٠) حدثا جانحاً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة ضمت كل مجموعة (١٠) أحداث جانحين ممن تتراوح أعمارهم بين (١٠-١٧) سنة. تم استخدام اختبار (Mann-Whitney Test) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية يُعزى إلى فاعلية البرنامج الإرشادي المطبق في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تصميم وبناء البرنامج الإرشادي واختيار الأساليب الإرشادية المناسبة إضافة إلى محتوى وإجراءات الجلسات الإرشادية التي اشتمل عليها. فمن حيث العينات التي أجريت على هذه الدراسات اشتملت دراسة (العامرية، ٢٠٠٢؛ Kim, 2002؛ العنسي، ٢٠٠٥؛ قاسم، ٢٠٠٨؛ المعمري، ٢٠١١؛ الغامدي، ٢٠١١) على عينات

من طلاب المدارس باختلاف المراحل الدراسية. في حين اشتملت دراسة (الصمادي والزعابي، ٢٠٠٧) على الطلاب الأيتام، ودراسة (الحضرمي، ٢٠١٢) اشتملت على مرتكبي الحوادث المرورية ونجد دراسة (الكليبية، ٢٠١٣) اشتملت على نزيلات السجن المركزي، في حين اشتملت دراسة (الفايز، ٢٠١٤) على عينة الأحداث الجانحين، وقد تتفق مع الدراسة الحالية في اشتمالها على عينة الأحداث الجانحين.

وقد اختلفت أحجام العينات لهذه الدراسات فقد تقاربت في دراسة (المعمري، ٢٠١١؛ الحضرمي، ٢٠١٢) بين (٧٤ - ٧٢) طالباً ومن مرتكبي الحوادث المرورية، بينما اشتملت دراسة (العامري، ٢٠٠٢) على (٤٨) طالبة، في حين تراوحت عينة دراسات (العنسي، ٢٠٠٥؛ الصمادي والزعابي، ٢٠٠٧؛ قاسم، ٢٠٠٨؛ الغامدي، ٢٠١١) ما بين (٣٦ - ٢٨) فرداً واشتملت دراسة (الفايز، ٢٠١٤) على (٢٠) حدثاً جانحاً، وقد اتفقت مع الدراسة الحالية في العينة، في حين تقارب حجم عينة دراسة (Kim, 2002؛ الكليبية، ٢٠١٣) بين (١٥-١٣) فرداً وهذه العينة تتقارب مع حجم عينة الدراسة الحالية على (١٠) أحداث جانحين.

كما تبين من خلال استعراض الباحث لمنهج الدراسات السابقة أن أغلبها تكون من التصميم شبه التجريبي ذي المجموعتين التجريبية والضابطة إلا دراسة (الكليبية، ٢٠١٣)، فقد تكونت على التصميم شبه التجريبي للمجموعة الواحدة وهي تتفق مع تصميم الدراسة الحالية على المجموعة التجريبية الواحدة.

أما من حيث النتائج التي أسفرت عنها الدراسات السابقة فقد تبين أن جميعها أكد فاعلية البرامج الإرشادية المطبقة عليها في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى مختلف الفئات.

مشكلة الدراسة وأهدافها وفرضياتها

تنسجم مشكلة هذه الدراسة مع اهتمام الجهات الرسمية في السلطنة بمشكلة جُنوح الأحداث، وقد تمثلت قمة هذا الاهتمام بالمرسوم السلطاني

السامي رقم ٢٠٠٨/٣٠ والخاص بإصدار قانون مساءلة الأحداث. ويقضي بتخصيص قانون يُعمل به لدى الأحداث من حيث التدابير، والعقوبات، وتخصيص محاكم خاصة لمحاكمة الأحداث الجانحين ومقاضاتهم، إضافة إلى تخصيص دار لإصلاح الأحداث الجانحين بدلاً من إيداعهم بالسجن المركزي.

كما تتضح مشكلة هذه الدراسة من الزيادة المضطردة تقريباً في أعداد الأحداث الجانحين في سلطنة عمان، فقد أشار إحصائيات شؤون الأحداث بوزارة التنمية الاجتماعية إلى أن أعداد الأحداث الجانحين قد بلغ عام ٢٠٠٨ (٦٨٥) حدثاً جانحاً، بينما ارتفع عددهم عام ٢٠٠٩ إلى (٧٨٢) حدثاً جانحاً، إلا أن في ٢٠١٠ انخفض عددهم إلى (٤٨٦)، كما انخفض عددهم في ٢٠١١ إلى (٢٣٦) حدثا جانحاً، بينما ارتفع العدد مرة أخرى في ٢٠١٢ إلى (٦٨٨) حدثا جانحاً إلا أنه في ٢٠١٣ انخفض العدد إلى (٤٥٧) حدثا جانحا، وكذلك بلغ عددهم في ٢٠١٤ (٤٢٣) حدثا جانحا (وزارة التنمية الاجتماعية، ٢٠١٤).

وتكمن مشكلة الدراسة أيضا من خلال تقرير الأمم المتحدة للشباب للعام ٢٠٠٥ (Youth at the United Nations, 2005)، حيث كشف عن أن الشباب يشكلون الشريحة الأكثر نشاطاً جنائياً من السكان، وأنهم يشكلون سلوكاً إجرامياً منحرفاً من أجل ذلك يجب أن تؤخذ تدابير لمنع هؤلاء الشباب من السلوكيات المنحرفة وكذلك وضع برامج إرشادية لإعادة تأهيلهم وحمايتهم من الجُنوح والإجرام (Adedokun, Osakinle & Falana, 2010).

كما تظهر مشكلة هذه الدراسة من خلال ما أشارت إليه نتائج دراسات (Bahr, Hawks & Wanğ, 1993; Nylander, Tung & Xu, 1996)، التي أظهرت أن المراهقين الملتزمين دينياً أقل عرضة للانخراط في السرقة والمخدرات وتعاطي الكحول. وكذلك نتائج دراسات (Beck, Cole & Hammond, 1991; Holman & Harding, 1996; Miller & Olson, 1988)، التي أظهرت أن المراهقين الملتزمين دينياً هم كذلك أقل عرضة للانخراط في الممارسات غير المشروعة سواء على مستوى الذكور أو الإناث.

كما تلمس الباحث مشكلة هذه الدراسة من خلال عمله معلماً بوزارة التربية والتعليم، حيث لاحظ ممارسة الطلاب سلوكيات تشير إلى ضعف المسؤولية الاجتماعية لديهم من خلال الإهمال واللامبالاة في التعليم والكسل والتسيب أثناء الدراسة، وعدم حل الواجبات المنزلية، وعدم الالتزام بالأنظمة والقوانين المعمول بها، كما لاحظ زيادة ظاهرة الغش أثناء الامتحانات، وعدم احترام المعلم وتوقيره.

وعند محاولة الباحث مسح الدراسات السابقة التي أجريت على الأحداث الجانحين في سلطنة عُمان لم يتسنَ له العثور إلا على عدد قليل من الدراسات الوصفية التي هدفت إلى الكشف عن أسباب الجُنوح وطرق علاجها. كما هدف غيرها إلى الكشف عن السمات الشخصية للأحداث الجانحين، ومنها ما هدف إلى معرفة الحاجات النفسية والتربوية، وكان من توصيات بعض منها بناء برامج إرشادية للأحداث الجانحين في سلطنة عمان كما في دراسة الشماخي (٢٠١٠). بينما لم يتسن له العثور على دراسات شبه تجريبية هدفت إلى بناء برامج إرشادية وتقصي فاعليتها لدى الأحداث الجانحين إلا على دراستين؛ هما: الأولى دراسة العدواني (٢٠١٠) التي هدفت إلى بناء برنامج إرشاد جمعي في خفض سلوك العنف لدى الأحداث الجانحين ودراسة البوسعيدية (٢٠١٤) التي هدفت إلى بناء برنامج إرشاد جمعي في تنمية التفاؤل وخفض التشاؤم لدى نزيلات السجن المركزي، وهما تختلفان عن متغيرات الدراسة الحالية إلا أنه كان من توصياتها بناء برامج إرشادية؛ لتنمية المسؤولية الاجتماعية وتقصي فاعليتها لدى الأحداث الجانحين في سلطنة عمان.

وبناءً على ما تقدم، تبلور لدى الباحث فكرة إجراء هذه الدراسة التي تتلخص مشكلتها في الافتقار لبرامج إرشادية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في سلطنة عُمان.

فرضيتا الدراسة

تحاول هذه الدراسة اختبار الفرضيتين الآتيتين:

١ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٥) بين أفراد المجموعة التجريبية على القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي يُعزى إلى البرنامج الإرشادي المطبق في هذه الدراسة.

٢ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٥) بين أفراد المجموعة التجريبية على القياسين البعدي والمتابعة.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

١ - بناء برنامج إرشاد جمعي لتنمية المسؤولية الاجتماعية.

٢ - تقصي فاعليته في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في سلطنة عمان.

أهمية الدراسة ومحدداتها

تتجلى أهمية هذه الدراسة من حيث: تناولها مشكلة جُنوح الأحداث فهم يمثلون جزءاً من المجتمع وجُنوحهم يمثل ظاهرة اجتماعية خطيرة إن لم يتم التصدي لها، كما تتجلى أهميتها من اهتمام المؤسسات التربوية والإصلاحية بهذه المشكلة؛ لأن تضخم هذه المشكلة وقلة التوجيه والبرامج الإرشادية يساعد على تهيئة المناخ الملائم لها.

وتظهر أهمية الدراسة في تناولها قضية مهمة لدى الأحداث ألا وهي: المسؤولية الاجتماعية التي يترتب عليها أفعال وممارسات وسلوكيات إيجابية داخل المجتمع، كما يترتب عليها سلباً سلوك لا اجتماعي يتشكل بأشكال العنف، والعصيان، والمخالفة، والقسوة تجاه الرفاق، والتصرفات الفوضوية، وتخريب الممتلكات وغيرها.

كما تظهر أهمية هذه الدراسة أيضا من خلال استخدام برنامج الارشاد الجمعي الذي تم بناؤه وتطبيقه في هذه الدراسة من قبل المهتمين برعاية الأحداث الجانحين وذلك من خلال وضع الخطط الإرشادية المناسبة لتنمية

المسؤولية الاجتماعية لدى هذه الفئة، كما يمكن الاستفادة من البرنامج الإرشادي لدى الأخصائيين الاجتماعيين، والمرشدين النفسيين في المدارس.

محددات الدراسة

تتحدد الدراسة الحالية بالتعرف إلى فاعلية البرنامج الإرشاد الجمعي القائم على تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في سلطنة عُمان، وتم تقسيم حدود هذه الدراسة إلى الآتي:

١ - الحد المكاني: دار إصلاح الأحداث - السجن المركزي - سمائل.

٢ - الحد الزماني: عام ٢٠١٥/ ٢٠١٦.

٣ - الحد البشري: اقتصرت هذه الدراسة على الأحداث الجانحين الذكور فقط دون الإناث.

٤ - الحد المنهجي: تحددت هذه الدراسة بصدق، وثبات المقاييس التي طُبقت على أفراد العينة، وأيضاً بصغر حجم العينة؛ وذلك لأن جلسات الإرشاد الجمعي تعتمد على عينات صغيرة الحجم؛ لصعوبة تطبيقها على مجموعات كبيرة.

مصطلحات الدراسة

ورد في هذه الدراسة العديد من المصطلحات، وفيما يلي تعريفاتها:

المسؤولية الاجتماعية (Social Responsibility): عرفها (قاسم، ٢٠٠٨: ٨) بأنها "مسؤولية الفرد عن نفسه وعن أسرته، وأصدقائه، ودينه، ووطنه، من خلال فهمه لدوره في تحقيق أهدافه واهتمامه بالآخرين، ومن خلال علاقاته الإيجابية ومشاركته في حل مشكلات المجتمع وتحقيق الأهداف العامة".

وعرف الباحث المسؤولية الاجتماعية إجرائيا بأنها: مجموع الدرجات التي حصل عليها الأحداث الجانحون من خلال إجابتهم عن فقرات مقياس المسؤولية الاجتماعية المستخدم في الدراسة.

برنامج الإرشاد الجمعي (Counseling Program): برنامج الإرشاد الجمعي هو مجموعة من الخطوات المحددة، والمنظمة تستند في أساسها على نظريات وفنيات ومبادئ الإرشاد النفسي، وتتضمن مجموعة من المعلومات والخبرات والمهارات، والأنشطة المختلفة، التي تقدم للأفراد خلال فترة زمنية محددة بهدف مساعدتهم في تعديل سلوكياتهم، وإكسابهم سلوكيات ومهارات جديدة تؤدي بهم إلى تحقيق التوافق النفسي "(حسين، ٢٠٠٤: ٢٨٣). ويقتصر مفهوم برنامج الإرشاد الجمعي في هذه الدراسة على برنامج الإرشاد النفسي الديني الذي يهدف إلى مساعدة أفراد المجموعة الإرشادية على تجنب الوقوع في مشكلات أو محن نفسية أو اجتماعية أو أسرية من خلال تزويدهم بالمعارف الدينية والقيم الأخلاقية مثل: التقوى، التوكل على الله، الصلاة، الدعاء، الأذكار، الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، الاستغفار.

وعُرف إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: مجموعة من الخطط، والأنشطة، والإجراءات الداعمة، والمنظمة، والمخطط لها مسبقاً اقتصرت على الفنيات والأساليب المستخدمة مثل المحاضرة، لعب الأدوار، النمذجة، الاسترخاء، المناقشة والحوار، الاعتراف بالذنب، الاستغفار، الواجبات المنزلية وتهدف إلى مساعدة المجموعة الإرشادية على تنمية المسؤولية الاجتماعية لديها ويتألف هذا البرنامج من (٦) جلسات إرشادية، تتراوح مددها الزمنية بين (٦٠ - ٩٠) دقيقة للجلسة الواحدة وذلك حسب طبيعة وإجراءات أنشطة كل جلسة.

الأحداث الجانحون (Juvenile Delinquents): يعرف قانون مساءلة الأحداث العماني الأحداث الجانحين (٢٠٠٨: ٦) بأنه "كل من بلغ التاسعة من عمره ولم يكمل الثامنة عشرة وارتكب فعلاً يعاقب عليه القانون".

وعرفه الباحث بأنه "من أتم التاسعة من عمره ولم يتعد الثامنة عشر وأرتكب ما يخالف القانون، ويخل بنظامه مما أدى إلى القبض عليه، وإيداعه في إحدى المؤسسات الإصلاحية".

مجتمع الدراسة والعينة

تكوَّن مجتمع الدراسة من جميع الأحداث الجانحين الذكور وكان عددهم يصل إلى (٣٠) حدثاً جانحاً ولكن مع حصول البعض منهم على العفو السامي من قبل السلطان تماشيا مع حسن سلوكهم ووصولهم لنصف مدة محكوميتهم، كما أن البعض الآخر كانت مدة محكوميته أقل من (٣) أشهر، في حين أن بعضهم تم احتجازه بعد صدور الحكم عليه في سجن الرميس ولم يحضر إلى الدار نظراً لبعض الإجراءات، تبقى لدى الباحث (١٠) أحداث جانحين، تراوحت أعمارهم ما بين (١٣- ١٧) سنة، أخذهم بمجملهم كعينة للدراسة.

منهج الدراسة وإجراءاتها

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي لتصميم المجموعة الواحدة؛ للكشف عن فاعلية برنامج إرشاد جمعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين، وتم إجراء القياس القبلي والبعدي والمتابعة على المتغير التابع، واختبار فرضيتي الدراسة باستخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Signed Ranks؛ وذلك نظراً لصغر حجم العينة، وتجنباً لافتراض طبيعة التوزيع من أجل إيجاد دلالة الفروق الإحصائية بين درجات المسؤولية الاجتماعية لدى المجموعة التجريبية على القياس القبلي والبعدي والمتابعة والجدول الآتي يوضح التصميم شبه التجريبي للدراسة.

جدول رقم (١)

التصميم التجريبي (Experimental Design)

المجموعة Group	القياس Measurement	المعالجة Treatment	القياس Measurement	المتابعة Follow-up	القياس Measurement
التجريبية الواحدة One Pilot	القبلي Pretest	البرنامج الإرشادي Group Counseling	البعدي Posttest	لا توجد معالجة No Treatment	المتابعة Follow-up
G	O1	X	O2	-	O3

متغيرات الدراسة

- المتغير المستقل: برنامج الإرشاد الجمعي الذي تم بناؤه وتطبيقه في هذه الدراسة.
- المتغير التابع: المسؤولية الاجتماعية، مقاساً بالدرجة الكلية ولكل بعد من أبعادها.

أدوات الدراسة

استخدم في هذه الدراسة أداتان: الأولى برنامج الإرشاد الجمعي، والثانية مقياس المسؤولية الاجتماعية وفيما يلي نجد عرضاً تفصيلياً لهما:

أولاً - برنامج الإرشاد الجمعي (Group Counseling Program): تم بناء هذا البرنامج الإرشاد الجمعي بالاستناد إلى الأدب النظري والدراسات السابقة التي هدفت إلى بناء برامج إرشادية قائمة على الإرشاد النفسي الديني، وقد تمت الاستفادة بشكل رئيس من دراسات (الصنيع، ٢٠٠٠؛ الشناوي، ٢٠٠١؛ العطوي، ٢٠٠٦؛ Fisher, 2006؛ قاسم، ٢٠٠٨؛ الأزدي، ٢٠١٠؛ الغامدي، ٢٠١١؛ البوسعيدية، ٢٠١٤؛ الفايز، ٢٠١٤).

صدق البرنامج: للتحقق من صدق محتوى البرنامج الإرشادي ومدى ملاءمته للفئة المستهدفة تم عرضه على (٦) ستة من المحكمين من أساتذة في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وجامعة المدينة بماليزيا وجامعة الامام محمد بن سعود بالمملكة العربية السعودية، وجامعة القدس المفتوحة. وكانت تخصصاتهم في علم النفس التربوي والإرشاد النفسي وعلم الاجتماع وطُلب منهم تحكيم البرنامج من حيث: مدى مناسبة محتوى البرنامج للفئة المستهدفة والهدف الذي وضع من أجله، ومدى ملاءمة عدد وتسلسل الجلسات الإرشادية، ومددها الزمنية، ومناسبة الأساليب والفنيات والإجراءات والأنشطة والتدريبات والواجبات البيتية. ومدى مناسبة محاور البرنامج لتحقيق أهداف البرنامج التي تم بناءه من أجلها، وإضافة أية ملاحظات أو مقترحات أو تعديلات يرونها مناسبة.

وبناء على الملاحظات والآراء والتعديلات التي أبداها أعضاء تحكيم المقياس تم الأخذ بنسبة اتفاق لا تقل عن ٨٠٪ بين آراء المحكمين لإجراء التعديلات المقترحة من قبلهم.

ثانياً - مقياس المسؤولية الاجتماعية Measure of Social Responsibility:
استخدم الباحث مقياس المسؤولية الاجتماعية الذي قام بإعداده قاسم (٢٠٠٨) وقام قاسم بالتأكد من صدق المقياس عن طريق عرضه على مجموعة من المحكمين، وتم تعديله على ضوء مقترحاتهم، وآرائهم، كما قام بالتأكد من ثبات المقياس بطريق الاتساق الداخلي باستخراج معامل ثبات كرونباخ - ألفا (Cronbach Alpha) حيث بلغ الاتساق الكلي للمقياس قيمة (٠,٨٤٨). وبناءً على إجراءات الصدق والثبات التي قام بها قاسم (٢٠٠٨) اطمأن الباحث إلى سلامة المقياس واختاره كأداة لقياس مستوى المسؤولية الاجتماعية في هذه الدراسة وزيادة في توخي الحرص والدقة والموضوعية فقد ارتأى الباحث إجراء دلالات صدق وثبات جديدة لهذا المقياس.

أولاً - الصدق (Validity): تم عرض المقياس على لجنة من المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس، والصحة النفسية والإرشاد النفسي في الجامعات، والكليات المختلفة وبلغ عددهم (٦) محكمين، وعلى ضوء آرائهم، واقتراحاتهم تم حذف سبع فقرات من المقياس؛ لأنها لم تحصل على نسبة (٨٠٪) من اتفاق المحكمين، وهي من بُعد المسؤولية الذاتية (الشخصية) الفقرة رقم (٢) وهي (أنهي أي عمل أقوم به على أكمل وجه) كما تم تعديل الفقرة (١)، (٤)، (٥)، (١١) حتى تتناسب مع عينة الدراسة ومن بُعد المسؤولية الدينية والأخلاقية الفقرة رقم (١١) وهي: (أساعد زميلي ضعيف النظر وأجلسه أمامي)، والفقرة رقم (٢٢) وهي (أرى أن عدم الالتزام بالوقت في المدرسة ليس له علاقة بالتدين) كما تم تعديل الفقرة رقم (١٩)، والفقرة رقم (٢٣) ومن بُعد المسؤولية الجماعية الفقرة رقم (٢٦) وهي: (أرفع صوت المذياع ما دمت أشعر بالحرية) والفقرة رقم (٢٨) وهي (أشرح لزملائي المواد الدراسية)، كما تم

تعديل الفقرة رقم (٣٦)، ومن بُعد المسؤولية الوطنية الفقرة رقم (٣٨) وهي (أشعر أن دوري محدود في المجتمع لا يقدم ولا يؤخر) والفقرة رقم (٤١) وهي (أعزل نفسي إذا تعرضت بلدي لمرض معد خطير) والفقرة رقم (٤٢) وهي أعتقد أنه ليس هناك فائدة من سماع الأخبار، وبناءً على ذلك تألفت فقرات المقياس في صورته النهائية من (٤٢) فقرة، بعد أن كانت (٤٩) فقرة.

ثانياً - الثبات **(Reliability)**:

- طريقة إعادة الاختبار Test & re test: حيث تم تطبيق المقياس مرتين بفاصل زمني مقداره أسبوعين على عينة تكونت من (٧٠) طالباً من خارج عينة الدراسة، كما تم حساب قيمة معامل الثبات بإعادة الاختبار بين التطبيقين الأول والثاني للدرجة الكلية ولكل بعد من أبعاده الفرعية وتم إيضاحه حسب الجدول رقم (٢).

- الاتساق الداخلي Internal consistency: قام الباحث بالتأكد من صدق المقياس من خلال حساب الاتساق الداخلي ككل ولكل بعد من أبعاد المقياس بمعادلة كرونباخ - ألفا (Cronbach's- Alpha) والجدول رقم (٢) يوضح ذلك.

جدول رقم (٢)

معاملات الثبات للمقياس ولكل بعد من أبعاده باستخدام معادلة كرونباخ - ألفا وقيمة معامل الثبات بإعادة الاختبار بين التطبيقين الأول والثاني

البعد	قيمة كرونباخ- ألفا Cronbach's Alpha	قيمة إعادة الاختبار Test & ReÙtest
المسؤولية الذاتية (الشخصية)	٠,٨٤٣	٠,٨٠٠
المسؤولية الدينية والأخلاقية	٠,٨٤٦	٠,٨٢٤
المسؤولية الجماعية	٠,٨٤٤	٠,٨١٠
المسؤولية الوطنية	٠,٧٧٠	٠,٧١٣
الدرجة الكلية	٠،٩٥٣	٠,٩٩٢

- معامل ارتباط بيرسون **Pearson correlation coefficient**: كما تم حساب

معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس والأبعاد الأخرى، والجدول رقم (٣) يوضح ذلك:

جدول رقم (٣)

معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس والأبعاد الأخرى

البعد	المسؤولية الذاتية	المسؤولية الدينية والأخلاقية	المسؤولية الجماعية	المسؤولية الوطنية
المسؤولية الذاتية	–			
المسؤولية الدينية والأخلاقية	٠,٨٤❖	–	–	–
المسؤولية الجماعية	٠,٨٥❖	٠,٩١❖	–	–
المسؤولية الوطنية	٠,٧٧❖	٠,٨٤❖	٠,٨٦❖	–

❖ ذو دلالة إحصائية عند (٠,٠٥)

– طريقة التجزئة النصفية Split- Half: كما تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية (Split-Half) حيث استخدم معامل ارتباط بيرسون وتم تصحيحه بمعادلة سبيرمان – براون حيث بلغ معامل الثبات للبعد الأول (٠,٨٤) وللبعد الثاني (٠،٧٩)، وللبعد الثالث (٠،٨٣) وللبعد الرابع (٠,٨٠) وبلغ للدرجة الكلية (٠,٩٠).

– طريقة تصحيح المقياس Correction method measure: تم تصحيح مقياس المسؤولية الاجتماعية في هذه الدراسة وفقاً لعدد استجابات المفحوصين التي تعكس درجة مستوى المسؤولية الاجتماعية لديهم، وتم ذلك من خلال التدرج الرباعي للفقرات الموجبة والسالبة وهي (ينطبق دائماً) (٤)، (ينطبق غالباً) (٣)، (ينطبق أحياناً) (٢)، (لا ينطبق أبداً) (١) وعكس الدرجة على الفقرات السالبة.

الأساليب الإحصائية (Statistical Methods)

استخدم الباحث في تحليل البيانات على برنامج الحزم الإحصائية للعلوم

الإنسانية، والاجتماعية (SPSS-20)، واستخدم في تحليل البيانات الإحصائيات الآتية:

١ - المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لحساب درجات المسؤولية الاجتماعية لأفراد العينة على القياسات القبلي، البعدي، المتابعة.

٢ - معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لحساب الاتساق الداخلي والثبات لمقياس المسؤولية الاجتماعية لهذه الدراسة.

٣ - معامل كرونباخ - ألفا (Cronbach- Alpha)؛ لحساب معامل ثبات مقياس المسؤولية الاجتماعية في هذه الدراسة.

٤ - اختبار ويلكوكسن (Wilcoxon Signed Ranks)؛ للفروق بين متوسطي الرتب لدرجات أفراد العينة في القياسين القبلي والبعدي والقياسين البعدي والمتابعة على مقياس المسؤولية الاجتماعية.

نتائج الدراسة وتفسيراتها

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى

أشارت الفرضية الأولى في الدراسة إلى: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leqslant ٠,٠٥$) في درجات المسؤولية الاجتماعية بين أفراد المجموعة التجريبية على القياسين: القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي تُعزى للبرنامج الإرشاد الجمعي المستخدم في هذه الدراسة.

لاختبار صحة هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة للدرجة الكلية على مقياس المسؤولية الاجتماعية ولكل بعد من أبعادها على كل من القياسين القبلي والبعدي، والجدول رقم (٤) يوضح ذلك.

جدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجات المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية على القياسين القبلي والبعدي

البعد	القياس القبلي		القياس البعدي	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المسؤولية الذاتية (الشخصية)	٢,٦٢٠	٠,٤٥٦	٣,٢٩٠	٠,٥٧٢
المسؤولية الدينية (الأخلاقية)	٢,٤٦٣	٠,٣٨٦	٣,٦٠٩	٠,٢٤٦
المسؤولية الجماعية	٢,٦٦٩	٠,٤٢٧	٣,٤٧٦	٠,٣٣٩
المسؤولية الوطنية	٢,٦٠٠	٠,٤٤٠	٣,٤٠٠	٠,٢٧٦
الكلي	٢,٥٨٨	٠,٣٣٥	٣,٤٤٤	٠,٣١١

يتضح من الجدول رقم (٤) أن المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس المسؤولية الاجتماعية ولكل بعد من أبعاده على القياس البعدي أكبر من المتوسطات الحسابية للقياس القبلي وللتحقق من الدلالة الإحصائية لهذه الفروق تم استخدام اختبار ويلكوكسن (Wilcoxon Signed Ranks) الخاص بالأزواج المترابطة ذات الاختبار القبلي والبعدي، والجدول رقم (٥) يبين النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول رقم (٥)

نتائج اختبار ويلكوكسن (Wilcoxon Signed Ranks) للفروق في درجات المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية على القياسين القبلي والبعدي

البعد	القياس	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
المسؤولية الذاتية (الشخصية)	القبلي	٢,٦٧	٨,٠٠	-١,٩٩٠	٠,٠٤٧
	البعدي	٦,٧١	٤٧,٠٠		

تابع/ جدول رقم (٥)

نتائج اختبار ويلكوكسن (Wilcoxon Signed Ranks) للفروق في درجات المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية على القياسين القبلي والبعدي

البعد	القياس	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
المسؤولية الدينية الأخلاقية	القبلي	٠,٠٠	٠,٠٠	-٢,٨١٨	٠,٠٠٥
	البعدي	٥,٥٠	٥٥,٠٠		
المسؤولية الجماعية	القبلي	٠,٠٠	٠,٠٠	-٢,٨٠٧	٠,٠٠٥
	البعدي	٥,٥٠	٥٥,٠٠		
المسؤولية الوطنية	القبلي	٠,٠٠	٠,٠٠	-٢,٨١٠	٠,٠٠٥
	البعدي	٥,٥٠	٥٥,٠٠		
الدرجة الكلية	القبلي	٠,٠٠	٠,٠٠	-٢,٨٠٣	٠,٠٠٥
	البعدي	٥,٥٠	٥٥,٠٠		

يتبين من الجدول رقم (٥) أن مستويات الدلالة الإحصائية للفروق بين درجات المسؤولية الاجتماعية مقاسة بالدرجة الكلية للمقياس، ولكل بعد من أبعاده لدى أفراد المجموعة التجريبية على القياسين: القبلي والبعدي قد بلغت تقريبا (٠,٠٠٥)، فقد بلغت قيمة (Z) في البعد الأول (-١,٩٩٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٤٧)، أما البعد الثاني فقد بلغت قيمة (Z) (-٢,٨١٨)، عند مستوى دلالة (٠,٠٠٥)، وقد بلغت قيمة (Z) في البعد الثالث (-٢,٨٠٧)، عند مستوى دلالة (٠,٠٠٥)، وفي البعد الرابع بلغت قيمة (Z) (-٢,٨١٠)، عند مستوى (٠,٠٠٥) وتعتبر جميعها أقل من (٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المسؤولية الاجتماعية على القياسين القبلي والبعدي عند مستوى دلالة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٥) لصالح القياس البعدي، وهذه النتيجة تقود إلى قبول الفرضية الأولى للدراسة.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية

أشارت الفرضية الثانية للدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة

إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٥) في درجات مقياس المسؤولية الاجتماعية بين أفراد المجموعة التجريبية على القياسين البعدي والمتابعة.

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة للدرجة الكلية على مقياس المسؤولية الاجتماعية، ولكل بعد من أبعادها على كل من القياسين البعدي والمتابعة، والجدول رقم (٦) يوضح ذلك.

جدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجات المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية على القياسين البعدي والمتابعة

البعد	القياس البعدي		القياس المتابعة	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المسؤولية الذاتية (الشخصية)	٣,٢٩٠	٠,٥٧٢	٣,١٤٠	٠,٥٤٢
المسؤولية الدينية (الأخلاقية)	٣,٦٠٩	٠,٢٤٦	٣,٤٠٩	٠,٣٧٩
المسؤولية الجماعية	٣,٤٧٦	٠,٣٣٩	٣,٢٧٨	٠,٣٠٣
المسؤولية الوطنية	٣,٤٠٠	٠,٢٧٦	٣,٣٥٧	٠,٢٤٥
الكلي	٣,٤٤٤	٠,٣١١	٣,٢٩٦	٠,٣٠١

يتبين من الجدول رقم (٦) عدم وجود فروق ظاهرة بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية على القياسين: البعدي والمتابعة، وتم التحقق من صحة هذه الفرضية لمعرفة الدلالة الإحصائية عن طريق اختبار ويلكوكسن (Wilcoxon Signed Ranks) الخاص بالأزواج المترابطة ذات الاختبار البعدي والمتابعة، والجدول رقم (٧) يبين النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول رقم (٧)

نتائج اختبار ويلكوكسن (Wilcoxon Signed Ranks) للفروق في درجات المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية على القياسين البعدي والمتابعة

البعد	القياس	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
المسؤولية الذاتية (الشخصية)	البعدي	٤,٤٢	٢٦,٥٠	-١,١٩٨	٠,٢٣١ ❖
	المتابعة	٤,٧٥	٩,٥٠		
المسؤولية الدينية (الأخلاقية)	البعدي	٤,٨٣	٢٩,٠٠	-١,٥٤٢	٠,١٢٣ ❖
	المتابعة	٣,٥٠	٧,٠٠		
المسؤولية الجماعية	البعدي	٦,٤٢	٣٨,٥٠	-١,١٢٢	٠,٢٦٢ ❖
	المتابعة	٤,١٣	١٦,٥٠		
المسؤولية الوطنية	البعدي	٣,٤٠	١٧,٠٠	-٠,٥١٣	٠,٦٠٨ ❖
	المتابعة	٥,٥٠	١١,٠٠		
الدرجة الكلية	البعدي	٦,٥٠	٣٩,٠٠	-١,١٧٢	٠,٢٤١ ❖
	المتابعة	٤,٠٠	١٦,٠٠		

❖ دالة عند ٠,٠٥

يتبين من الجدول رقم (٧) أن مستويات الدلالة الإحصائية للفروق بين درجات المسؤولية الاجتماعية مقاسة بالدرجة الكلية للمقياس، ولكل بعد من أبعاده لدى أفراد المجموعة التجريبية على القياسين: البعدي والمتابعة، هي جميعها أكبر من (٠,٠٥)، فقد بلغت قيمة (Z) في البعد الأول (-١,١٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٢٣١)، أما البعد الثاني فقد بلغت قيمة (Z) (-١,٥٤٢)، عند مستوى دلالة (٠,١٢٣)، وبلغت قيمة (Z) في البعد الثالث (-١,١٢٢)، عند مستوى دلالة (٠,٢٦٢)، في البعد الرابع بلغت قيمة (Z) (٠,٥١٣) عند مستوى دلالة (٠,٦٠٨) وتعتبر جميعها أكبر من (٠,٠٥) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المسؤولية الاجتماعية على القياسين البعدي والمتابعة عند مستوى دلالة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٥) يُعزى إلى استمرارية البرنامج الإرشادي المستخدم في هذه الدراسة.

تفسير النتائج

يتضح من العرض السابق للنتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المسؤولية الاجتماعية على القياسين القبلي والبعدي في جميع أبعاد مقياس المسؤولية الاجتماعية وكذلك في الدرجة الكلية، وكانت تلك الفروق لصالح القياس البعدي مما يُشير إلى تحسن وارتفاع درجة مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين، ففي البعد الأول (المسؤولية الذاتية) تبين أن أفراد المجموعة الإرشادية كان لديهم فهم خاطئ حول المسؤولية الذاتية، وكانوا يعانون من نقص في السلوكيات الإيجابية التي تساعدهم في تنمية القيم الذاتية لديهم مما دفع الباحث إلى بذل جهد كبير في توضيح أهمية هذه المسؤولية من خلال جلسات البرنامج الإرشادي فقد عمل على تكوين معتقدات إيجابية وتبصيرهم بأن لديهم قدرات تؤهلهم أن يكونوا مسؤولين عن ذواتهم، وأسرهم، ومجتمعهم، وتساعدهم على مواجهة الصعوبات والتحديات التي تعترضهم في المجتمع، كما قام بإكسابهم مفاهيم صحيحة ساعدتهم في تحديد ما هو سلبي وإيجابي من السلوك المرتبط بالمسؤولية الذاتية مع إعطائهم بطاقة توضح لهم الآثار السلبية الناجمة عن عدم إدراكهم لأهمية هذه المسؤولية، واتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (الغامدي، ٢٠١٤) حيث ركز البرنامج الإرشادي على المسؤولية الفردية ودورها في تنمية المسؤولية الاجتماعية مما أظهر أفراد العينة تحسناً ملحوظاً في المسؤولية الاجتماعية. كما يرجع الباحث نتائج الدراسة الحالية إلى أن البرنامج أتاح الفرصة لأفراد المجموعة الإرشادية للتدريب على تحمل مسؤولية أفعالهم، واختيار السلوك الصحيح، وتحمل تبعات سلوكياتهم، ويجب عليهم أن يكونوا معتادين الوفاء بالالتزامات وتقبل العواقب من الإجراءات حتى يستطيعوا الاندماج مع أفراد المجتمع (Starrett , 1996; Conrad & Hedin, 1981).

وفي بُعد (المسؤولية الدينية) اتضح من خلال جلسات البرنامج الإرشادي

ضعف الوازع الديني لدى أفراد المجموعة الإرشادي وجهلهم بالأحكام الدينية، لذا ركزت الجلسة الإرشادية على توضيح أهمية المسؤولية الدينية من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، كما وضح لهم الباحث أن المسجد يعتبر المحور الأساسي في تنمية المسؤولية الدينية كما طُلب منهم ممارسة الصلاة في جماعة في أوقاتها وتعيين قائد لهم يحثهم على ذلك، واستخدم الباحث فنيات مثل الوعظ والإرشاد والنمذجة والقدوة الحسنة ولعب الأدوار وكيفية التأسي والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم. وعليه فقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الفائز، ٢٠١٤)، حيث ركزت على الفنيات الروحية مثل الموعظة والنصح والإرشاد في تنمية المسؤولية الدينية مما أسهم في فاعلية البرنامج الإرشادي. كما أسهمت فنية النمذجة ولعب الأدوار في توفير النماذج الإيجابية التي أتاحت لأعضاء المجموعة الإرشادية بُعداً مناسباً للمشاهدة، والاستماع، والمشاركة، وتمثيل النموذج السلوكي الملاحظ مما أثر إيجابياً على تغير أنماط سلوكهم، واكسابهم سلوكاً أخلاقيا.

وفي البعد الثالث (المسؤولية الجماعية) تبين عدم إدراك أفراد المجموعة الإرشادية الشعور والانتماء للجماعة وظهر ذلك خلال جلسات البرنامج الإرشادي من خلال عدم انسجامهم مع المجموعة الإرشادية والسخرية والاستهزاء من بعضهم بعضاً، وقد استطاع الباحث رفع درجة مستوى هذه المسؤولية من خلال جلسات برنامج الإرشاد الجمعي؛ حيث وضح لهم أهمية المسؤولية الجماعية مع تقديم عرض لمقطع تمثيلي وتم تبصيرهم بدور المسجد والمدرسة والأسرة في تنمية هذه المسؤولية من خلال الانضباط والعمل الجماعي والقدوة الصالحة وتنمية السلوك الإيجابي مع إعطاءهم واجباً بيتياً يتضمن عملاً جماعياً معيناً مع سؤالهم في اليوم التالي. واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (قاسم، ٢٠٠٨) التي ركزت الجلسات الإرشادية فيها على أهمية الوقت واحترام الطريق والقدوة الحسنة، مما ساعد أفراد العينة على تنمية

المسؤولية الاجتماعية لديهم. كما يمكن أن تُعزى هذه النتيجة إلى الأدوات المستخدمة لتحقيق أهداف البرنامج الإرشادي فقد تم استخدام أدوات مرئية وسمعية مع جهاز الحاسوب وجهاز العرض، مما أتاح الفرصة لأعضاء المجموعة الإرشادية مشاهدة المواقف ذات السلوكيات غير الاجتماعية وكيف تم إحلالها بسلوكيات اجتماعية إيجابية، كما كانت تلك المواقف مدعمة بآيات سمعية من القران الكريم، مما ساعد ذلك أفراد المجموعة الإرشادية على تفاعلهم وحسن إنصاتهم وإكسابهم مهارات اجتماعية جديدة.

وفي البعد الرابع (المسؤولية الوطنية) تبين أن أفراد المجموعة الإرشادية لديهم نقص في الانتماء للوطن والمواطنة والمحافظة على البيئة والممتلكات، حيث تبين أن معظم جرائمهم حدثت من جراء عدم إدراكهم بأهمية هذه المسؤولية، لذا قام الباحث بدور في رفع هذا الشعور من خلال الجلسات الإرشادية حيث وضح لهم أهمية المواطنة وحب الانتماء للوطن من خلال موقف الرسول صلى الله عليه وسلم حين وقف يخاطب مكة المكرمة مودعاً لها وهي موطنه الأصلي، كما بين لهم أهمية المحافظة على البيئة والممتلكات العامة وتم تمثيل مواقف ولعب أدوار ايجابية وفي المقابل تم توضح الجانب السلبي من جراء هذه التصرفات غير الاجتماعية مما أتاح لهم الشعور بمسؤوليتهم أمام وطنهم، وأنه يجب عليهم الانتماء والإحساس الإيجابي والاندماج مع مجتمعهم. واتفقت نتائج هذه الدراسة أيضا مع نتائج دراسة (العنزي، ٢٠١٥؛ الكليبية، ٢٠١٣) حيث استخدم البرنامج الإرشادي من خلال التركيز على مفاهيم (الانتماء، الحقوق، الواجبات، المشاركة المجتمعية، القيم العامة) كذلك ركزت الجلسات الإرشادية فيه على مهارة حل المشكلات واتخاذ القرار مما كان له فاعلية في انجاح البرنامج الإرشادي.

وعليه فإن النتائج السابقة تشير إلى أن البرنامج الإرشادي كان له فاعلية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين، مما يؤكد أن

الفروق بين القياسين القبلي والبعدي تُعزى إلى البرنامج الإرشادي في هذه الدراسة.

كما يتضح من العرض السابق للنتائج أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المسؤولية الاجتماعية على القياسين البعدي والمتابعة في جميع أبعاد مقياس المسؤولية الاجتماعية وكذلك في الدرجة الكلية، مما يشير إلى استمرارية فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين بعد شهر من تطبيقه، وهذا ما تبين من البعد الأول (المسؤولية الذاتية) أن الفارق بين قياس المتابعة مقارنة بالقياس البعدي فارق طفيف مما يُرجع الباحث ذلك إلى استمرارية تطبيق أفراد المجموعة الإرشادية الأنشطة والمهارات المتعلقة بالمسؤولية الذاتية مما أعطاهم تغذية راجعة أسهمت في تنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم. حيث أشار (الخطيب، ٢٠٠٧) إلى أن التغذية الراجعة تساعد أفراد المجموعة الإرشادية؛ لإعطائهم التعليمات والجوانب الإيجابية اللازمة بعد تعلم وتطبيق مهارة معينة. وقد تبين أيضا في البعد الثاني (المسؤولية الدينية) عدم وجود فروق دالة إحصائية، وقد يرجع الباحث هذا الاستمرار إلى عوامل كثيرة منها المحافظة على الصلوات في جماعة وقراءة القرآن الكريم والاستمرار في الاستغفار حيث تم إعطاءهم سُبُحات إلكترونية وطُلب منهم تفعيلها بعد الصلوات وفي الأسحار خلال جلسات البرنامج الإرشادي وبعد الانتهاء منه، وهذا ما أكدت عليه دراسة فضة والفقي وأحمد (٢٠١٠) من أثر الاستغفار في رفع مستوى الالتزام لدى أفراد العينة. كما جاء البعد الثالث (المسؤولية الجماعية)، مؤكداً على استمرارية هذه الفاعلية. وقد يُرجع الباحث ذلك إلى التفاعل الإيجابي بين الباحث وأعضاء المجموعة الإرشادية من خلال توفير البيئة والمناخ الملائم؛ لإقامة العلاقة الإرشادية التي سادها الثقة والطمأنينة والاحترام والتقدير أثناء البرنامج الإرشادي؛ مما أسهم في بث روح الألفة والإيجابية في العمل الجماعي وكان له أثر في استمرارية تطبيق ذلك في مختلف نواحي الحياة. وهذه النتيجة اتفقت

مع نتائج دراسة (العنزي، ٢٠١٥؛ الفائز، ٢٠١٤؛ قاسم، ٢٠٠٨) في استخدامها برامج الإرشاد الجمعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية. وأخيرا تبين أن البعد الرابع (المسؤولية الوطنية) جاء مؤكدا أيضا على استمرارية فاعلية البرنامج الإرشادي لدى أفراد المجموعة الإرشادية بعد فترة التطبيق، وقد يُرجع الباحث هذه الاستمرار إلى مشاركة أفراد المجموعة الإرشادية في المناسبات الوطنية مما أسهم ذلك في رفع مستوى المسؤولية الاجتماعية والوطنية لديهم.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (الكليبية، ٢٠١٣) في تطبيق البرنامج الإرشادي لرفع مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى فئة الأحداث الجانحين، ممن يعانون انخفاضاً في مستوى المسؤولية الاجتماعية، الأمر الذي جعلهم متقبلين لمحتوى البرنامج وأنشطته، وأساليبه، واعترافهم بأنهم لم يكونوا على علم بهذه القيم الاجتماعية وأنهم استفادوا من هذه الجلسات في تكوين معتقدات اجتماعية وقيم أخلاقية وأنهم سوف يسيرون عليها أثناء وبعد خروجهم من دار الإصلاح.

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول أن البرنامج أسهم في: تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة الإرشادية، حيث صاروا بعد تطبيق البرنامج لديهم الشعور بقيمة المسؤولية نحو ذواتهم ونحو المبادئ الإسلامية والأخلاقية وصار لديهم إحساس خلقي وسلوكي نحو وطنهم وكذلك نحو أفراد مجتمعهم كما نمى لديهم الإحساس والوعي نحو مسؤوليتهم في المحافظة على الممتلكات والبيئة والنظام.

أخيراً يتضح من تحليل نتائج هذه الدراسة وجود فاعلية للبرنامج الإرشادي الذي تم بناؤه، وتطبيقه في هذه الدراسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية ككل ولكل بعد من أبعادها لدى أفراد المجموعة التجريبية والشكل رقم (١) يوضح ذلك.

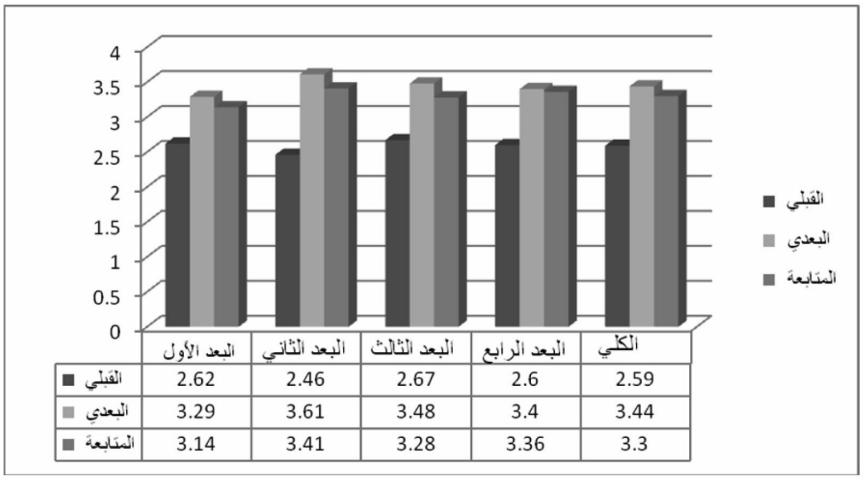

	البعد الأول	البعد الثاني	البعد الثالث	البعد الرابع	الكلي
القبلي	2.62	2.46	2.67	2.6	2.59
البعدي	3.29	3.61	3.48	3.4	3.44
المتابعة	3.14	3.41	3.28	3.36	3.3

شكل رقم (١)

مقارنة بين متوسطات درجات المسؤولية الاجتماعية الكلية ولكل بعد من أبعادها لدى أفراد المجموعة التجريبية على القياسات القبلية والبعدية والمتابعة

يوضح الشكل رقم (١) مقارنة بين درجات المسؤولية الاجتماعية ولكل بعد من أبعادها لدى أفراد المجموعة التجريبية على القياسات: القبلي والبعدي والمتابعة، حيث يُلاحظ أن البرنامج الإرشادي أسهم في رفع درجات المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية في كل بعد من أبعادها.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة يمكن تقديم التوصيات التالية:

١ - عقد الدورات التدريبية والندوات التثقيفية المستمرة لأسر الأحداث الجانحين لتبصيرهم بواجب المسؤولية الاجتماعية الذي يجب غرسه في أبنائهم من أجل الوقاية المستقبلة.

٢ - عقد دورات تدريبية للعاملين مع الأحداث الجانحين من خلالها يتم إكسابهم المهارات اللازمة في التعامل مع الأحداث.

٣ - تطبيق البرنامج الإرشادي الحالي على نزلاء السجن المركزي وذلك لتنمية الالتزام الديني لديهم.

٤ - الاستفادة من البرنامج الإرشادي من قبل العاملين في دار إصلاح الأحداث والأخصائيين الاجتماعيين والمرشدين النفسيين في المدارس ومراكز الطفولة ولدى فئات أخرى كطلبة الجامعات والكليات والمعاهد.

٥ - الاستفادة من الأساليب والفنيات الإرشادية المطبقة بهذه الدراسة من قبل العاملين في دار إصلاح الأحداث والسجن المركزي والمدارس والجامعات.

٦ - إجراء دراسات تهدف إلى بناء وتقصي فاعلية برامج إرشادية تستند إلى أطر نظرية أخرى غير التي استند إليها البرنامج الإرشادي المستخدم في هذه الدراسة.

٧ - استخدام عينات ضابطة في حالة استخدام البرنامج الحالي، نظرا لعدم توفر مجموعة ضابطة في الدراسة الحالية، لظروف تتعلق بالإفراج من قبل الجهات المختصة.

٨ - دعوة المؤسسات التربوية إلى تكثيف الجهود للاهتمام بجانب المسؤولية الاجتماعية وذلك من خلال وضع برامج إرشادية لزيادة المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب.

Effectiveness of A Group Counseling Program in the Development of Social Responsibility Among Juvenile Delinquents in the Sultanate of Oman

Dr. Ali S. Alodwani
Moe - Sultanate of Oman

Abstract

This study aims at developing a group counseling program that integrates social responsibility and practices, and investigating its effectiveness in developing and enhancing social responsibility among a sample of juvenile delinquents residing at a correction center in Oman. The study employed the quasi-experimental approach of one experimental group owing to the limited number of participants and challenges in getting access to them. In all, 10 youth participated in the study. Statistical analysis yielded means and standard deviations of the experimental group to test the level of social responsibility in the pre-test, post-test and follow-up- test phases of the program. Wilcoxon Signed Rank Test was used to verify the statistical significance of the differences between the scores of social responsibility among experimental group members. The results of the study revealed that there were statistically significant differences at the level (0.05) in social responsibility between the pre-test and post-test scores. Also, the results of the study showed that there were no statistically significant differences between post-test and follow-up scores of social responsibility.

المراجع

١ - الأزدي، عبدالله (٢٠١٠). **الوازع الديني وأثره في الحد من الجريمة**. جدة، المملكة العربية السعودية: مطبوعات جامعة الملك عبدالعزيز.

٢ - البوسعيدية، مقبولة (٢٠١٤). فاعلية برنامج جمعي في تنمية التفاؤل وخفض التشاؤم لدى الأحداث الجانحين بسلطنة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نزوى، نزوى، سلطنة عُمان.

٣ - حسين، طه عبد العظيم (٢٠٠٤). **الإرشاد النفسي: النظرية والتطبيق والتكنولوجيا**. عمان، الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.

٤ - الحضرمي، علي (٢٠١٢). فاعلية برنامج إرشاد جمعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى مرتكبي الحوادث المرورية بمحافظة الظاهرة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نزوى، نزوى، سلطنة عُمان.

٥ - الخطيب، صالح أحمد (٢٠٠٧). **الإرشاد النفسي في المدرسة أسسه ونظرياته، وتطبيقاته**. العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

٦ - الزعبي، فايز (٢٠٠٣). أثر الإرشاد الجمعي بطريقة العلاج الواقعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة خاصة من الطلبة الأيتام. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

٧ - سالم، محمد شريف (٢٠٠٦). **الوسواس القهري، دليل عملي للمريض والأسرة والأصدقاء**. القاهرة، مصر: مكتبة دار العقيدة.

٨ - الشناوي، محمد (٢٠٠١). **بحوث في التوجيه الإسلامي للإرشاد والعلاج النفسي**. القاهرة، مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

٩ - العامرية، فاطمة (٢٠٠٢). فاعلية برنامج ارشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة الامارات العربية المتحدة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر.

١٠- العدواني، علي (٢٠١٢). **فاعلية برنامج إرشاد جمعي في خفض سلوك العنف لدى الأحداث الجانحين في سلطنة عمان**. نزوى، سلطنة عُمان: أكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة.

١١- العطوي، عبدالرحمن (٢٠٠٦). فاعلية برنامج إرشادي ديني في خفض السلوك العدواني لطلاب المرحلة المتوسطة في مدينة تبوك. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

١٢- العكايلة، محمد (٢٠٠٦). **اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث**. بيروت، لبنان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

١٣- العنزي، يوسف (٢٠١٥). فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك. **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٣١(٦٣)، ١٩٥ -٢٣٢.

١٤- العنسي، فايزة (٢٠٠٥). برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لطالبات المرحلة الثانوية في أمانة العاصمة صنعاء. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، صنعاء، اليمن.

١٥- الغامدي، يحي (٢٠١١). فعالية برنامج إرشادي ديني في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، السعودية.

١٦- الفايز، سعود (٢٠١٤). فاعلية برنامج إرشادي نفسي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في مدينة الرياض. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

١٧- فضة، حمدان والفقي، آمال وأحمد، سليمان (٢٠١٠). فاعلية العلاج النفسي الديني في تخفيف أعراض الوسواس القهري لدى عينة من طالبات الجامعة. بحث منشور في وقائع ندوة "**التعليم العالي للفتاة: الأبعاد والتطلعات**" في الفترة من ٤ إلى ٦ يناير ٢٠١٠، ٢٢٤-٤٦١. جامعة طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

١٨- قاسم، جميل (٢٠٠٨). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

١٩- الكليبية، منى درويش (٢٠١٣). فاعلية برنامج ارشاد جمعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية والكفاءة الذاتية المدركة لدى نزيلات السجن المركزي بسمائل في سلطنة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نزوى، نزوى، سلطنة عُمان.

٢٠- اللحياني، أزهار (٢٠١١). التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات الأكاديمية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

٢١- مرسوم سلطاني (٢٠٠٨). **قانون مساءلة الأحداث في سلطنة عُمان**. مسقط، سلطنة عُمان.

٢٢- مشرف، ميسون (٢٠٠٩). التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة. رسالة ماجستير غير منشورة، غزة، فلسطين.

٢٣- المطيري، عمار (٢٠٠٦). العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٤- المعمرية، هدى عبدالله (٢٠١١). فاعلية برنامج تدريبي قائم على استخدام بعض استراتيجيات اتخاذ القرار في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات الصف العاشر في محافظة مسقط بسلطنة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، مسقط، سلطنة عُمان.

٢٥- ناجي، هدى (٢٠٠١). أثر برنامج إرشادي في تعديل السلوك العدواني لدى

الأحداث الجانحين في أمانة العاصمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، صنعاء، اليمن.

٢٦- وزارة التنمية الاجتماعية (٢٠١٤). **إحصائيات شؤون الأحداث**، مسقط، سلطنة عُمان: منشورات وزارة التنمية الاجتماعية العمانية.

٢٧- ياركندى، هانم بنت حامد (٢٠٠٣). **الصحة النفسية في المفهوم الإسلامي**. الرياض، المملكة العربية السعودية:عالم الكتب.

28 - Adedokun, M., Osakinle, E., & Falana, B. (2010). Rehabilitation of juvenile delinquents: Implications for community development. **Continental Journal of Social Sciences**, 3, 24- 30.

29 - Adler, A.(1929). **Problems of Neurosis**, New York: Harper Torch Books.

30 - American Psychiatric Association (APA) (2000). **Diagnostic and statistical manual of mental disorder**s (4^{th}, ed., text rev.). Washington, DC: Author.

31 - Andrews, D., & Bonta, J. (2003). **The psychology of criminal conduct** (2nd, ed.). Cincinnati, OH: Anderson Press.

32 - Bahr, S., & Hawks, R., & Wang, G. (1993). Family and religious influences on adolescent substance abuse. **Youth and Society**, 24, 443-465.

33 - Baier, C., & Bradley, W. (2001). If You Love Me, Keep My Commandments: A Meta-Analysis of the Effect of Religion on Crime. **Journal of Research in Crime and Delinquency**. 38(1): 3-21.

34 - Bandura, A. (1986). **Social foundations of thought and action: A social cognitive theory**. Englewood Cliffs, NJ: Prentice- Hall.

35 - Bartol, C., & Bartol, A. (2005). **Criminal behavior: A psychosocial approach** (7th ed), Upper Saddle River, NJ: Pearson Education, Inc.

36 - Beck, S., Cole, B., & Hammond, J. (1991). Religious heritage and premarital sex: Evidence from a national sample of adults. **Journal for the Scientific Study of Religion**, 30, 173-180.

37 - Bergin, A., & Jensen, J. (1990). Religiosity of psychotherapists: A national survey. Psychotherapy Theory, Research, Practice, Training, 27, 3-7.

38 - Biglan, A., Brennan, P., Foster, S., Holder, H., Miller, T., Cunningham,

P. et al. (2004). **Helping adolescents at risk: Prevention of multiple problem behaviors**. New York: Guilford Press.

39 - Conrad, D., & Hedin (1981). Instruments and scoring guide of the experiential educational project. St. Paul, Minnesota: Center for Youth Development and Research, University of Minnesota.

40 - Cornish, M. (2010) .The integration of religion and spirituality in group therapy:Practitioners' perceptions and practices. Unpublished Master Thesis, Iowa State University, Ames, Iowa, U.S.

41 - Dretzke, J., Rew, E., Davenport, C., Barlow, J., Stewart- Brown, S., Sandercock, J. & Taylor, R. (2005). Parent training education programs for the treatment of conduct disorder. **Health Technology Assessment**, 9(4), 50-64.

42 - Francis, E. (2003).Religious practice as a predictor of empathy in juvenile delinquents. Unpublished Ph.D. dissertation. Chicago School of Professional Psychology, Chicago, Illinois, U.S.

43 - Fromm, E. (1990**). Man for Himself: An Inquiry Into the Psychology of Ethics**. New York: Henry Holt and Company.

44 - Hardy, S., & Carlo, G. (2005). Religiosity and prosocial behaviors in adolescence: The mediating role of prosocial values. **Journal of Moral Education**, 34, 231-249.

45 - Holman, T., & Harding, J.(1996). The teachings of non- marital sexual abstinence and members' sexual attitudes and behaviors: The case of Latter-Day Saints. **Review of Religious Research**, 38(1), 51-60.

46 - Johnson, B., Ronald P., & Kay, M. (2001). Reviewing and Clarifying the Role of Religion in Reducing Crime and Delinquency. Federal Probation.

47 - Kim, Y. (2003). The Effects of Assertiveness Training on Enhancing he Social Skills of Adolescents with Visual Impairments. **Journal of Visual Impairment & Blindness,** 97(5), 285.

48 - Miller, B.,& Olson, T. (1988). Sexual attitudes and behavior of high school students in relation to background and contextual factors**. Journal of Sex Research**, 24, 194-200.

49 - Nylander, A., Tung, Y., & Xu, X. (1996, August). The effect of religion

on adolescent drug use in America: An assessment of change, 1976-1992. Paper presented at the annual meeting of American Sociological Association.

50 - Pargament, K. (1990). God help me. Toward a theoretical framework for the psychology of religion. In M. Lynn & D. Moberg (Eds.), **Research in the Social Scientific Study of Religion,** 2, 195-224. Greenwich, CT: JAI.

51 - Pearce, M. J., Little, T. D., & Perez, J. E. (2003). Religiousness and depressive symptoms among adolescents. **Journal of Clinical Child and Adolescent Psychology**, 32, 267-276.

52 - Roberts, M .(1983). **Aggressive and Delinquent Behaviour In Children and Adolescence**.New York: Helen Sick Perry.

53 - Rogers, S. (2013). Effectiveness of Aorrectional Treatment Program in the Prevention of Recidivism Among Adjudicated Female Juvenile Delinquents. Unpublished Ph.D. Thesis. Capella University. U.S.

54 - Rogers, C. (1959). **A Theory of Therapy, Personality, and Interpersonal Relationships: As Developed in the Client-Centered Framework**. New York: McGraw Hill.

55 - Starrett, R. (1996). Assesment of global social responsibility, **Psychological Reports**, 78, 535-554.

56 - Strong, S. (1968). Counseling: An interpersonal in flounce process. **Journal of Counseling Psychology**, Vo1.15.

57 - Sullivan, H. (1953). **The interpersonal theory of psychiatry**. New York: Helen Sick Perry.

58 - Van Scott, S., Spender, Q., Doolan, M., Jacobs, B., & Aspland, H. (2001). Multicentre controlled trial of parenting groups for childhood antisocial behavior in clinical practice. **British Medical Journal,** 323, 191-194.

59 - Walker, L. & Reimer, K. (2006). The relationships between moral and spiritual development. In E. C. Roehlkepartain, P. E. King, L. Wagener, & P. L. Benson (Eds.), **The handbook of spiritual development in childhood and adolescence** (pp. 224-238). Thousand Oaks, CA: Sage.